غـزيـــر

بلدة تاريخية

كابي رعيدي

غـزيـــر

بلدة تاريخية

كابي رعيدي

غـزيـر

تتميّـز غزيـر بكونهـا مسـقط رأس الأميـر بشـير الشـهابي الكبيـر (١٧٦٧ – ١٨٥٠)، والرئيـس اللبنانـي فـؤاد شـهاب (١٩٠٢ – ١٩٧٣)، والطوبـاوي أبونـا يعقـوب الكبّوشـي (١٨٩١ – ١٩٥٤).

كمـا تتميّـز بهندسـتها المعماريـة اللبنانيـة التقليديـة. فتشـمل الأمثلـة أكثـر مـن ٧ كنائـس وأديـرة تعـود إلـى القـرن الخامـس عشـر والسـادس عشـر والسـابع عشـر والثامـن عشـر، بالإضافـة إلـى الجسـر الرومانـي الـذي يعـود إلـى القـرن الثانـي الميـلادي.

جميع الحقوق محفوظة
© Gaby Readiy - 2020

الطبعة الثانية

للملاحظات، البريد الإلكتروني:
mail@gabyreaidy.com

السوق التجاري

حوالـى العـام ١٨٨٠ أعطـى المتصـرّف العثمانـي رسـتم باشـا أمـراً لبنـاء أسـواق تجاريـة فـي عـدّة بلـدات لبنانيـة. كانـت غزيـر، راشـيّا، حصـرون، ذوق مكايـل... مـن البلـدات الأوائـل. بُنـي هـذا السـوق علـى عـدّة مراحـل ولا تـزال محـال شـرقيّ السـوق قائمـة وتضـمّ حوالـى ثلاثيـن متجـراً. بينمـا محـال الجهـة الغربيـة كانـت قـد أزيلـت فـي أوائـل القـرن الماضـي بغيـة توسـيع الطريـق.

السرايا

شُـيّدت بيـن عامَـيْ ١٩٠٢ و١٩٠٧ فـي زمـن المتصـرّف مُظفَّـر باشـا بتمويـل مـن أبنـاء البلـدة. كانـت مقـراً لـلإدارة الرسـمية أمّـا اليـوم فهـي مقـر للقصـر البلـدي.

الرئيس اللواء فؤاد شهاب

وُلِد الرئيس اللواء فؤاد شهاب في العام ١٩٠٢ في بلدة غزير، وهو الابن البكر للأمير عبد الله شهاب والشيخة بديعة حبيش. تحدّرت عائلته من أصول نبيلة فجَدّه كان الأخ الأكبر للأمير بشير الثاني الكبير.

هو مؤسس الجيش اللبناني في العام ١٩٤٥ وقائده حتى العام ١٩٥٨، انتُخب رئيساً للجمهورية من العام ١٩٥٨ وحتى العام ١٩٦٤.

تُوفي في سنة ١٩٧٣ ودُفِن في مدفن الأمراء الشهابيين في غزير الذي كان قد بناه العسّافيون من قبل .

قصر المزار

يعـود تاريـخ قصـر المـزار إلـى الحقبـة الرومانيـة ، فَوفْقـاً لعـدّة مؤرخيـن، تقـوم ركائـز المبنـى الحالـي للقصـر علـى أنقـاض بـرج رومانـي. وتسـمية قصـر المـزار تعـود لفتـرة تولّـي بنـي عسـاف لمنطقـة كسـروان. ففـي عهدهـم كانـت التلـة التـي يقـع عليهـا القصـر تضـم مقامًـا لأحـد الأوليـاء مـن الطائفـة الشـيعية، وإن ذلـك الضريـح كان مـزاراً ومحجـاً للتبـرّك بـه، لذلـك عُـرف باسـم «المـزار» وفيمـا بعـد أطلـق هـذا الاسـم علـى كامـل القصـر.

أمـا القصـر الحالـي فقـد بنـاه الأميـر بشـير الشـهابي الثانـي، ابـن بلـدة غزيـر، فـي بدايـة القـرن التاسـع عشـر، علـى أنقـاض البـرج الرومانـي وذلـك لابـن شـقيقه.

وسـنة ١٨٨٠ اشـتراه المونسـينيور لويـس إسـطفان زويـن مـن أولاد الأميـر عبـدالله شـهاب وحوّلـه إلـى مدرسـة عُرفـت بـ: «مدرسـة مـار لويـس»، كمـا شـيّد بالتزامـن مـع حملـة التوسـيع والتجديـد مبنـىً شـرقيّ المدرسـة ضـمَّ كنيسـة مـار لويـس ملـك فرنسـا التاسـع وشـفيع المدرسـة، التـي صُدَّعـت مـن جـرّاء الزلـزال الـذي ضـرب لبنـان عـام ١٩٥٦.. وهُدمـت فـي مـا بعـد.

وسـنة ١٩٠٥ شـيَّد المونسـينيور لويـس زويـن إلـى جانـب المدرسـة برجـاً يحـوي سـاعةً بأربعـة أوجـه، وذلـك تخليـداً للذكـرى الـ ٢٥ لتأسـيس المدرسـة، وهـي واحـدة مـن السـاعات الثـلاث العائـدة للفتـرة العثمانيـة أي سـاعة سـاحة التـل فـي طرابلـس وسـاعة السـراي الكبيـر فـي بيـروت.

وسـنة ١٩٢٢ احتضـن المـزار ميتمـاً يـأوي البنـات الأرمـن اللواتـي نجيـن مـن المجـازر التركيّة، حيـث أقيـم لهـنَّ فيه مشـغلاً للسـجّاد.

وسنة ١٩٣٠ أنشئ معملاً للنبيذ عُرف باسم "Château Musar".

كما استُعمل ككلية للزراعة من سنة ١٩٤٣ لغاية سنة ١٩٦٥ من قِبَل وزارة الزراعة.

وقـد أُدخـل مبنـى قصـر المـزار فـي لائحـة الجَـرد العـام للمبانـي الأثريـة، كمـا وصنّـف «مـن المبانـي المعاصـرة لقصـور بيـت الديـن ودير القمـر»، وأهـمّ مـا يميّـزه هـو رواقـه الداخلـي والقناطـر المحيطـة بـه والبركـة الوسـطيّة وواجهتـه الغربيـة.

أما الآن أصبح مركزاً ثقافيّاً اجتماعيّاً.

الجسر الروماني

كان الرومان من أكثر الشعوب القديمة تقدّماً في حقل المواصلات وإنشاء الطرق البرية وتقنية بناء الجسور والعبّارات، حيث غطّت شبكة الطرقات هذه معظم مدن الإمبراطورية الرومانية. فبناء جسر المعاملتين في القرن الثاني كان كجزءٍ من شبكة طرقهم إلى الشرق، وهو مؤلّف من عقدٍ وحيدٍ يصل مداه إلى اثنَي عشر مترا.

كان هذا الجسر، في زمن الصليبيين، يحاذي الحدود القائمة ما بين كونتية طرابلس ومملكة أورشليم اللاتينية. ثم في زمن المماليك أصبح جسراً يفصل ما بين مقاطعتين: مقاطعة طرابلس ومقاطعة دمشق. وكان يمكن عبور هذا الجسر بإجراء معاملة مزدوجة، ومن هنا جاء اسم «المعاملتين».

فقد رُمّم هذا الجسر للمرة الأولى على عهد الفرنسيين في زمن انتدابهم على لبنان، ثم أُعيدَ ترميمه في زمن الاستقلال عام ١٩٥٠ حين أُدخِلَ الإسمنت المسلّح على بنائه وتمّ تلبيس بعض أجزائه. وقد صُنّف مَعْلَماً أثرياً على لائحة الجَرد العام مرّتين: الأولى في زمن الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٧، والثانية في عهد الاستقلال عام ١٩٧٢.

الطواحين

عُرِفـت منطقـة غزيـر وضواحيهـا بمياههـا الغزيـرة التـي تتدفـق مـن ينابيـع فـرح والقطيـن والتينـة والمغـارة وغيرهـا.

لذلـك اشـتهرت البلـدة بالطواحيـن الممتـدة علـى طـول مجـاري الميـاه تلـك وقـد بلـغ عددهـا إحـدى عشـرة طاحونـة.

فـي الصـور طاحونـة العبّـارة الكائنـة بجـوار الكنيسـة الرعائيـة وطاحونـة المعـادى بالقـرب مـن ديـر مـار الياس.

لائحة بأسماء طواحين غزير:

- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ٢٠٨٢ غزير (طاحونة الزليقات أو طاحونة الست ماظة)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ٢٧٥٢ غزير – قرب المسلخ (طاحونة القناطر)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ٣٦٠ غزير – سوق القناة (طاحونة سوق القناة)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ٣٥٩ غزير – طاحونة السرايا (طاحونة القيسارية)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ٣١٧ غزير – قرب الكنيسة (طاحونة العبارة)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ٣٣٦ غزير – الساحة (الطاحونة الجديدة)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ٢٦٩٧ غزير – تحت الساحة (طاحونة مار الياس)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ١٥٩٢ غزير – في اسفل المنطقة الصناعية (طاحونة زيرة صوما)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ٦٨٢ غزير – طاحونة مار الياس (طاحونة المعادى)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ١٢٠٩ غزير – قرب جسر كفرحباب (طاحونة كفرحباب)
- الطاحونة الكائنة على العقار رقم ١٤٦ غزير – قرب الجسر الروماني (طاحونة معاملتين)

النصب التذكاري للآباء اليسوعيين

وفـاءً لرسـالتهم فـي غزيـر مـن ١٨٤٣ إلـى ١٩٦٥، أقيـم للآبـاء اليسـوعيين نصبـاً تذكاريـاً، حيـث أسَّسـوا مدرسـة اسـتطاعت اسـتقطاب الطـلاب مـن غزيـر والمناطـق المجـاورة والبعيـدة، وكان قـد تخـرّجَ منهـا العديـد مـن التلامـذة أصبـح منهـم فـي مـا بعـد بطاركـة وأسـاقفة وكهنـة ورجـال سياسـة ومدرّسـين وأدبـاء وعلمـاء...

اعتبـرت هـذه المدرسـة المدمـاك الرئيسـي فـي مـا بعـد، لـولادة الجامعـة اليسـوعية في بيروت.

مقرّ إقامة الشاعر الفرنسي إرنست رينان

فـي هـذا المنـزل، أمضـى الشـاعر الفرنسـي إرنسـت رينـان بعضـاً مـن إقامتـه فـي لبنـان فـي العـام ١٨٦١ عندمـا كان موفـداً مـن نابوليـون الثالـث فـي «مهمّـة فـي فينيقيـا».

كنيسة سيدة الانتقال

فـي العـام ١٩٥٩ وبعـد أن تزايـد عـدد سـكّان بلـدة غزيـر وأصبحـت الحاجـة ملحّـة إلـى إنشـاء كنيسـة رعائيـة جديـدة، تداعـت لجنـة وقـف كنيسـة السـيّدة الحبشـية إلـى أخـذ قـرار بالمباشـرة بمشـروع البنـاء.

بوشـرت الأعمـال بهمّـة الأبويـن أنطـون الحـدّاد وبطـرس الطيّـاح (خـادم الرعيّـة) ولجنـة الوقـف التـي كانـت مؤلّفـة مـن الدكتـور إبراهيـم باخـوس، طانيـوس شـلالا ونصـري سـمعان، بعـد أن كان السـيّد نقـولا أبـي زخـم قـد وهـب أرضـاً لهـذه الغايـة.

اسـتمرّت الأعمـال طـوال عشـر سـنوات ونيّـف... حيـث تواصلـت الأشـغال بعـد تكليـف الأب إليـاس الخويـري بخدمـة الرعيّـة. وقـدّ تـمّ تدشـين الكنيسـة فـي ١٥ آب ١٩٧٢.

كنيسة السيّدة الحَبَشِيَّة

يُطـرَح السـؤال حـول سـبب تسـمية كنيسـة السـيّدة العـذراء فـي بلـدة غزيـر باسـم «السـيّدة الحبشـية»، فهنـاك رأيـان متعارضـان بيـن أن تكـون هـذه التسـمية نسـبةً إلـى بـلاد الحَبَشـة أو نسـبةً إلـى عائلـة آل حبيـش فـي غزيـر التـي قيـل انهـا هـي التـي بنتهـا وقـال آخـرون إنهـا رمَّمتهـا.

اختلفـت الروايـات حـول حقيقـة اسـم هـذه الكنيسـة. فالبعـض يـروي بـأن مشـايخ آل حبيـش كانـوا قـد بنـوا هـذه الكنيسـة فـي أوائـل القـرن السـادس عشـر علـى اسـم السـيّدة مريـم العـذراء ودعوهـا «السـيّدة الحُبَيّشِية»، فـي حيـن يقـول البعـض الآخـر بـأن رهبانـاً حبشـيّين مـن أصحـاب المشـيئة الواحـدة قـد جـاؤوا مـن الحبشـة إلـى لبنـان فـي أواسـط القـرن الخامـس عشـر وسـكنوا غزيـر، وبنَـوا فيهـا كنيسـة فـوق أنقـاض هيـكلٍ قديـم كان يقـع فـي أعالـي الجهـة الجنوبيـة الشـرقية للبلـدة ، ورفعـوا فـوق مذبحهـا صـورةً لمريـم العـذراء تتميَّـز بلـونٍ داكـن مائـل إلـى السـواد كانـوا قـد حملوهـا معهـم مـن بلادهـم الحبشـة.

كمـا إن هنـاك مخطوطـاً موجـوداً فـي مكتبـة «أوكسـفورد» فـي بريطانيـا كمـا ورد فـي كتـاب «تاريـخ الموارنـة الدينـي والسياسـي والحضـاري» لـلأب بطـرس ضـو، يتضمـن نصّاً يشـير إلـى وجـود كنيسـة علـى اسـم السـيّدة مريـم العـذراء فـي غزيـر يعـود إلـى سـنة ١٤٤٦، وقـد جـاء فـي هـذا النـص حرفيـاً الآتـي: «**كتـاب شـرح المزاميـر. كَمُـلَ هـذا الكتـاب المزاميـر للنبـي داود، صلاتـه تكـون معنـا، آمّيـن. وكان الفـراغ منـه سـنة ألـف وسـبعماية وسـبعة وخمسـون يونانيـة ١٧٥٧ (١٤٤٦ ميلاديـة)، فـي الشـهر المبـارك، تـمَّ يـوم الثلاثـاء علـى يـد الخاطـي سـركيس باسْـمِ كاهـنٍ مـن قريـة لحفـت (لحفـد)، وكُتـب فـي قريـة غزيـر علـى سـطح الستّ السـيّدة، وهـو بِرَسـم الأب القسـيس يونـان مـن قريـة سـمر (سـمار) جبيـل**». يؤكـد هـذا المخطـوط إلـى وجـود كنيسـة سـيّدة الحَبَشـية قبـل مجـيء آل حبيـش إلـى غزيـر بتسـعٍ وسـتّين سـنة، كـون الشـيخ حبيـش بـن موسـى انتقـل مـن يانـوح إلـى غزيـر فـي العـام ١٥١٦ مـع مجـيء الأمـراء العسّـافيين إليهـا وتولّيهـم الحكـم فيهـا.

دير مار فرنسيس

أُنشئ هـذا الديـر فـي السـراي التـي شيَّدها الأميـر منصـور عسّـاف سـنة ١٥٤٦ فـوق أقبيـة تحـت الأرض كانـت مـن بقايا ديرٍ قديـم هـو ديـر مـار يوحنّـا، وسـوقاً تجاريـاً عُـرف بسـوق الجامـع.

وفـي سـنة ١٥٨٤ بُنـي الطابـق الثانـي مـن هـذه السـراي علـى يـد الأميـر محمـد ابـن الأميـر منصـور، وعندمـا أصبـح الحكـم فـي أيـدي الأمـراء الشـهابيين عـام ١٧١٢ وهـب الأميـر حيـدر شـهاب قبـواً فـي الطابـق الأرضـي مـن هـذه السـراي للآبـاء الكبّوشـيين، فوسّـعوه ليصبـح ديـراً علـى اسـم القديـس فرنسـيس.

ومـن الذكريـات الخالـدة التـي تخلّلـت تاريـخ هـذا الديـر أن الأميـر بشـير الشـهابي الكبيـر (١٧٦٧)، وأخـاه الأميـر حسـن، وُلـدا فـي إحـدى غـرف هـذه السـراي.

وعـام ١٨٤٥ حوَّلـه العثمانيـون إلـى ثكنـة عسـكرية اعتقلـوا فيهـا عـدداً مـن وجهـاء غزيـر لمّـا قامـوا بحملةٍ لجمـع الأسـلحة التـي كانـوا هـم انفسـهم قـد وزّعوهـا علـى اللبنانييـن لمحاربـة إبراهيـم باشـا المصـري.

ويوجـد فـي هـذا الديـر قاعـة كبيـرة مسـقوفة بقبّـة ذات هندسـة إسـلامية كانـت لإدارة الحكـم فـي أيـام العسـافيين والشـهابيين ثـم تحوَّلـت إلـى كنيسـة الديـر.

وقـد أُنشـئت فـي هـذا الديـر، علـى مـدى تاريخـه، مـدارس مـن قِبَـل الآبـاء الكبّوشـيين أولاً، ثـم مـن قِبَـل الأب يعقـوب الكبّوشـي بالـذات، إلـى أن تحـوَّل، فـي العـام ١٩٣٤، إلى مأوى للأطفال الفقراء واليتامى.

ومنـذ العـام ٢٠٠٣ أصبـح الديـر بـإدارة راهبـات الصليـب اللواتـي أسَّـس جمعيَّتهـنَّ الأب يعقـوب الكبّوشـي، بعـد عمليـة شـرائه. وتابعـت فيـه القيـام برسـالة التربيـة والتعليـم مـن خـلال مدرسـة حديثـة، نظـراً لرغبتهـا بالتواجـد فـي مسـقط رأس الطوبـاوي الأب يعقوب وبالقرب من بيته الوالديّ.

ويُذكـر أن هـذا الديـر كان قـد اسـتقبل، فـي العـام ١٨٣٠، القاصـد الرسـولي «يوحنّـا المعمـدان أوقرنـي»، وذلـك مـن أجـل القيـام برياضـات روحيّـة لأبنـاء بلـدة غزيـر والجـوار. وفـي العـام ١٨٣٦ أثنـاء إقامتـه فـي ديـار بكـر، أُصيـب بمـرض الطاعـون، ولمّـا قربـت وفاتـه، أوصـى بـأن تُنقَـل رفاتـه إلـى لبنـان ويُدفـن فـي ديـر مـار فرنسـيس فـي غزيـر وذلـك لشـدّة تعلّقـه بهـذه البلـدة. ولا تـزال هنـاك فـي الديـر لوحـة باللغـة اللاتينيـة تـؤرّخ وفاتـه.

كنيسة سيّدة الأبراج

تسـمية «سـيّدة الأبـراج» تعـود إلـى منتصـف القـرن السـادس عشـر، فيقـول عنهـا الأب لويـس شـيخو بأنـه عندمـا زاد نفـوذ مشـايخ آل حبيـش فـي غزيـر، أسـكنهم الأميـر منصـور البـرج الـذي ابتنـاه جـدّه الأميـر عسّـاف، وقدَّمهـم واسـتعملهم فـي مهمّاتـه واتخـذ منهـم يوسـف وسـليمان لتدبيـر أمـوره فخوَّلهمـا رتبـة كاخيـة...

بعـد زوال حكـم الأمـراء العسّـافيين، خَسِـرت غزيـر شـيئاً مـن رونقهـا أيّـام بنـي سَـيفا، لكـنَّ الأمـراء المعنييـن أهـدوا آل حبيـش البـرج إيـاه. فأقامـوا فـي وسـط هـذا البـرج معبـداً صغيـراً ووضعـوا فيـه صـورة العـذراء مريـم، ويقـول أهـل غزيـر إن الأمـر أوحـي إليهـم بمعجـزة ، إذ ظهـرت أنـوار عجيبـة فـوق البـرج، فأخـذ نصـارى البلـدة يجتمعـون فـي هـذا المقـام للصـلاة، ويكرّمـون الصـورة إكرامـاً خصوصيـاً، ومـذ ذاك اشـتهرت العبـادة لسـيّدة الأبـراج. ومـع تصاعـد نفـوذ الحبيشـيين، حصلـوا فـي العـام ١٦٤٠، على ترميم البرج وإقامة كنيسة.

ومـن الذكريـات الخالـدة التـي تخلّلـت تاريـخ هـذه الكنيسـة، عُمِّـد فـي هـذه الكنيسـة الأميـر بشـير الثانـي الكبيـر (وُلِـد فـي غزيـر عـام ١٧٦٧) كأخيـه حسـن، وحافـظ كلاهمـا علـى ذكـر هـذه الكنيسـة إلـى وفاتهمـا. وقـد دُفـن فـي المقبـرة العائليـة بجـوار الكنيسـة العديـد مـن الحبيشـيين مـن بينهـم الشـيخ شـديد بـك حبيـش (١٨٤٥ – ١٩٢٠) الـذي كان قنصـلاً للدولـة العثمانيـة فـي عـدة عواصـم أوروبيـة.

وقـد أُعيـد تجديـد هـذه الكنيسـة فـي العـام ١٨٥٥ كمـا تـدل اللوحـة التـي تعلـو عتبـة مدخلهـا حيـث نقـرأ : «قـد تـمَّ تجديـد هـذه الكنيسـة باهتمـام الخـوري أسـطفان والخـوري أنطـون حبيـش سـنة ١٨٥٥». كمـا جـرت لهـا مؤخـراً إعـادة ترميـم وتجديـد، وفـي العـام ٢٠١٠ أقيـم فيهـا تمثـالاً للبطريـرك يوسـف حبيـش (١٨٢٣ – ١٨٤٥) مـن عمـل الفنـان رودي رحمـة.

دير مار الياس

في عام ١٦٦٥ بنى مشايخ آل حبيش كنيسةً في غزير. وقد تمَّ تكريسها في العام ١٦٨٠ على يد البطريرك أسطفان الدويهي (١٦٧٠ – ١٧٠٤) ، وبعد ثلاث سنوات من ذلك سُمح للرهبان الكبّوشيين بالإقامة في الدير لمدة ٢٥ سنة.

وسنة ١٧١١ أدَّت الصراعات السياسية داخل الإمارة الشهابية إلى نهب غزير وهدمها وإحراقها حتى قيل: «نَدِمَت غزير». فاستُدعي الخوري فرنسيس الصيداوي من دير مار عبدا هرهريّا – القطّين لإصلاح الوضع، فقام بترميم الكنيسة والدير، وأُنيطت إدارة الكنيسة للرهبانية الأنطونية المارونية، الناشئة حديثا.

وفي عام ١٧٤٨، أصدر مجلس المدبّرين الأنطونيين قراراً يقضي بتحويل الدير إلى عهدة الراهبات الأنطونيات المحصَّنات.

وسنة ١٩٣٢ خرجت الراهبات المحصَّنات إلى العمل الرسوليّ في أوسع مجالاته تلبيةً لحاجات المجتمع. فَفُتحت في الدير مدرسة ابتدائية مجانية للبنات في بداية عهدها ثم ما لبثت أن أصبحت تستقبل البنين اعتباراً من العام ١٩٥٤. واستمرت هذه المدرسة في تأدية خدماتها بالإمكانات المتاحة لها إلى أن قرّر مجلس المدبّرات الأنطونيات بناء مدرسة حديثة ثلاثية اللغات في جوار الدير، وقد بدأت هذه المدرسة باستقبال التلامذة سنة ١٩٨١، حتى أصبحت من المدارس الرائدة في المنطقة.

دير مار أنطونيوس – خَشبَو

يقـع ديـر مـار أنطونيـوس علـى تلـة تدعـى «خشْـبَو» تطـل علـى خليـج جونيـة وهـو اليـوم مركـز الرئاسـة العامـة للرهبانيـة المارونيـة اللبنانيـة، وقـد بُنـيَ فـي عهـد أحـد مؤسّسـي هـذه الرهبانيـة الأب العـام عبـدالله قراعلـي (١٦٩٩ – ١٧١٦) الـذي اسـتقبل فـي عهـد رئاسـته العامـة شـابّين مـن طائفـة الأرمـن الكاثوليـك فـي ديـر مـار أنطونيـوس – قزحيّـا حيـث تدرّبـا مـع أبنـاء الرهبانيـة علـى ممارسـة الحيـاة النسـكية لغايـة سـنة ١٧١٨، وأسسـوا مـع راهبيـن آخريـن مـن نفـس الطائفـة، رهبانيـة أرمنيـة جديـدة تبنّـت قانـون الرهبانيـة اللبنانيـة.

وفـي سـنة ١٧٥٢ أوقـف لهـم الشـيخ صخـر بـن أبـي قانصـوه الخـازن تلّـة «خشـبَو» المذكـورة التـي تعنـي فـي أصلهـا السـرياني «بيـت التضـرُّع» (أي مـكان الصـلاة)، فأنشـأوا فيهـا ديـراً كبيـراً وبنـوا فيـه سـنة ١٨٢٠، كنيسـةً علـى اسـم القديـس أنطونيـوس البادوانـي تُعَـدّ مـن اجمـل الكنائـس الرهبانيـة فـي الشـرق، فسـقفها العقـد الـذي يبلـغ علـوُّه تسـعة عشـر متـراً، لا مثيـل لـه فـي أيـة كنيسـة أخـرى فـي لبنـان. وقـد جـرى ترميمهـا سـنة ١٩٧٧ بمـؤازرة مـن المديريـة العامـة للآثـار.

بقـي هـذا الديـر فـي عهـدة الرهبـان الأرمـن حتـى العـام ١٨٩٠. وفـي الفتـرة مـا بيـن العاميـن ١٨٥٤ و ١٨٩٠ قـدّم البطريـرك المارونـي بولـس مسـعد هـذا الديـر لرهبـان كبوشـيين كانـوا قـد قدمـوا مـن فرنسـا بالاتفـاق مـع آل الخـازن.

ومـن أبـرز ذكريـات هـذا الديـر أن راهبًـا كان قـد دخلـه بصفـة مبتـدئ وأصبـح فـي مـا بعـد الطوبـاوي يعقـوب الكبّوشـي، فأمضـى فيـه بضـع سـنوات قبـل أن يهجـره كافـةً الرهبـان مـن أرمـن وكبّوشـيين فـي العقـد الثانـي مـن القـرن العشـرين.

وفـي الحـرب العالميـة الثانيـة كان قـد اسـتوطن غزيـر قسـم كبيـر مـن المهاجريـن البولونييـن وضـع عـدد منهـم فـي العـام ١٩٤٦، لوحـةً تذكاريـة علـى مدخـل الديـر تخليـداً للشـاعر البولونـي الكبيـر Jules Slowacki الـذي كتـب فيـه سـنة ١٨٣٧ قصيـدةً جـاءت فـي كتـابٍ كامـل تُعَـدّ مـن روائـع الشـعر فـي الأدب البولونـي عنوانهـا «Anhelli».

وفـي العشـرين مـن القـرن الماضـي اشـترى السـيّد أسـطفان مسّـوح الديـر مـع الأراضـي المحيطـة بـه بعـد أن كان مهجـورًا، ثـم مـا لبـث أن باعـه لصالـح الرهبانيـة اللبنانيـة وذلـك فـي العـام ١٩٨١، فجعلتـه مركـزاً لرئاسـتها العامـة.

الإكليريكية البطريركية المارونية

كانت هذه الإكليريكية بإدارة الرهبنة اليسوعية التي اشترت من أجلها قصر الأمير عبدالله شهاب في غزير وحوَّلته سنة ١٨٤٣ إلى مدرسة كانت تعلّم إلى جانب اللاهوت اللغات اللاتينية والإيطالية والعربية.

ولكنَّ الرهبنة اليسوعية، بعد أن أسَّست جامعة القديس يوسف في بيروت ونقلت الطلاّب الإكليريكيين من غزير إلى كلية اللاهوت فيها سنة ١٨٧٥، حوَّلوا ما كان مدرسةً إكليريكية إلى دير لآباء رهبنتهم.

ولدى نشوب الحرب العالمية الأولى التي دامت من ١٩١٤ إلى ١٩١٨ احتلَّ الجيش العثماني الدير وطرد منه الرهبان، ولم يستعده اليسوعيون إلا بعد انهزام تركيا في الحرب وجلاء جيوشها عن لبنان، فأقاموا بدلاً من الدير ميتماً سنة ١٩١٨ دام حتى العام١٩٣٤ حين أبدى البطريرك الماروني أنطون عريضة (١٩٣٢ – ١٩٥٥) رغبته بأن يعود الدير مدرسةً إكليريكية صغرى خاصة بالبطريركية المارونية على أن تبقى بإدارة الآباء اليسوعيين، إلى أن تسلَّمتها البطريركية المارونية بنفسها سنة ١٩٦٥ وأبقتها مدرسةً إكليريكية صغرى.

ولما أُقفلت كلية اللاهوت في جامعة القديس يوسف في بيروت سنة ١٩٧٤ انتقل طلاّبها الإكليريكيون الكبار إلى غزير والتحقوا بكلية اللاهوت في جامعة الروح القدس – الكسليك، فأصبحت غزير مقرّاً للإكليريكيتين الصغرى والكبرى بإدارة الكنيسة المارونية، إلا أن المبنى ظلَّ مُلكاً للرهبنة اليسوعية إلى أن اشتراه منها البطريرك أنطونيوس خريش (١٩٧٥ – ١٩٨٦) سنة ١٩٧٦ وأقام فيه ورشة ترميم وتوسيع حتى أصبح كما هو الآن.

كنيسة مار شلّيطا – كفرحباب

عندما تولّى رئاسة دير مار الياس في غزير الأب فرنسيس جعارة الغزيري عام ١٨٣٠ بنى كنيسة مار شلّيطا في كفرحباب، وهي في الأصل كانت وقفاً تابعاً لدير مار الياس في البلدة وكانت تعتبر بمثابة كنيسة «الحقلة» (أي الكنائس المبنية في الأراضي البعيدة عن الأديرة التي تمتلكها ليستطيع الرهبان الذين هناك ومَن يعمل فيها من المزارعين تأدية صلواتهم خلال أيام العمل تفادياً لإضاعة الوقت في العودة إلى الدير لأجل أداء الصلوات). ومع الوقت أصبحت هذه الكنيسة رعائية والكهنة الذين خدموا فيها هم رهبان دير مار الياس – غزير، قبل أن تنتقل خدمتها إلى خادم رعية غزير، وحالياً أصبحت رعيةً مستقلة.

أما اللوحة الزيتية التي تحمل رسم شفيعها القديس فهي من أعمال فنّان بولوني وتعود إلى حوالى سنة ١٨٧٠، جدَّدها الخوري يوسف ساسين سنة ١٩٤٠، ورمَّمها سنة ٢٠٠٤ الفنّان عصام خيرالله.

كنيسة مار مارون - نبع المغارة

ينقـل مختـار غزيـر السـابق السـيّد أنطـوان البـارد، وكاتـب العـدل السـابق الأسـتاذ جـورج حكيّـم، عـن قدامـى أهالـي حـيّ نبـع المغـارة فـي بلـدة غزيـر، أن كنيسـة مـار مـارون القائمـة فـي هـذا الحـيّ بُنيـت علـى قطعـة أرضٍ قدَّمهـا السـيّد حنّـا البـارد تبلـغ مسـاحتها ٥٠٠ متـر مربَّـع. والسـيد حنـا متأهـل مـن شـقيقة المطـران يوحنـا الحـاج، ابـن بلـدة جدَيـدة غزيـر المجـاورة، ويعـود تاريـخ بنـاء هـذه الكنيسـة إلـى منتصـف القـرن التاسـع عشـر.

ومـن أجـل إقامـة البنـاء تـمَّ الاتفـاق يومئـذٍ بيـن أهالـي حـيّ نبـع المغـارة المذكـور علـى أن تسـاهم جميـع عائلات الحـيّ، فتبنـي كـل عائلـةٍ مدمـاكاً مـن أصـل هيـكل الكنيسـة، وهـذا مـا حصـل حتـى اكتمـل بناؤهـا جزئيـاً واقتصـرت إقامـة الصلـوات والرتـب الدينيـة فيهـا علـى فصـل الصيـف دون سـواه إلـى أن انجـز العمـل فيهـا بمعاونـة المؤسسـين وأهالـي الحـيّ الأتقيـاء، فانتظمـت فيهـا إقامـة القدّاسـات أيـام الآحـاد فـي بـادئ الأمـر، إلـى أن أصبحـت تقـام أيضـاً مسـاءَ أيـام السـبوت. ولكـن، إبّـان حـوادث العـام ١٩٧٦، أُهملـت هـذه الكنيسـة وأُقفلـت، إلـى أن أُعيـدَ ترميمهـا فـي العـام ١٩٨٥.

ومـن الذيـن قامـوا بخدمـة الكنيسـة، نذكـر منهـم الخـوري أجناديـوس دويـن، والخـوري يوسـف ساسـين، والخـوري جريـس الزايـك، والخـوري بطـرس الطيّـاح، المطـران فـي مـا بعـد، والمونسـينيور الياس الخويـري والخـوري زيـاد الأشـقر.

وبـدت الكنيسـة بحلتهـا الجديـدة فـي عيـد مـار مـارون ٢٠١٩ بعـد ورشـة الترميـم التـي كانـت قـد بـدأت فـي العـام ٢٠١٨.

كنيسة سيّدة النجاة

الكابيـلّا قبالـة الكنيسـة الرعائيـة تحمـل اسـم سـيّدة النجـاة شُـيّدت فـي العـام ١٩٢٥. وهـي ملـك خـاص مهجـور، تعـود إلـى عائلـة العشّـي الغزيريـة التـي هاجـرت إلـى بـلاد الاغتـراب منـذ قـرن ونيّـف.

الطوباوي أبونا يعقوب

فـي الأوّل مـن شـهر شـباط ١٨٧٥ وُلـد خليـل بطـرس الحـداد (الطوبـاوي أبونـا يعقـوب) فـي بلـدة غزيـر.

تعمّـد فـي كنيسـة سـيّدة الحبشـيّة فـي ٢١ شـباط ١٨٧٥، وتعلّـم فـي مدرسـة مـار فرنسـيس – غزيـر، ثـمّ انتقـل إلـى مدرسـة المـزار – غزيـر، ليلتحـق، فـي مـا بعـد، بمدرسـة الحكمـة فـي بيـروت، متخرّجًـا منهـا سـنة ١٨٩١.

رُسِـم كاهنًـا فـي الأوّل مـن تشـرين الثانـي ١٩٠١، عُيّـن سـنة ١٩٠٥ مديـرًا لمـدارس الآبـاء الكبّوشـيّين فـي لبنـان؛ فاسـتحدث فكـرة إنشـاء مـدارس صغيـرة ناهـز عددهـا علـى ٢٣٠ مدرسة...

في العام ١٩٣٠ أسّسَ جمعيّة راهبات الصليب.

تُوفي في ٢٦ حزيران ١٩٥٤.

أعلنه قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني مكرّمًا سنة ١٩٩٢.

أعلنه قداسة البابا بنديكتس السادس عشر طوباويًا في سنة ٢٠٠٨.

انتقلـت ملكيـة بيـت أبونـا يعقـوب الوالـدي فـي العـام ٢٠٠٣، إلـى جمعيـة راهبـات الصليـب، الجمعيـة التـي أسسـها الطوبـاوي، فرمّمـت البيـت محافظـةً علـى طابعـه اللبنانـيّ، وجعلـت منـه مكانـاً مخصصـاً للصـلاة...

www.gabyreaidy.com

Facebook: LiveLoveGhazir

التصميم والإخراج والطباعة

مؤسسة نزيه كركي

KARAKY PRINTING PRESS

Kraitem - Beirut - Lebanon

Telefax: +961 1 862500

E-mail: print@karaky.com

Certified System ISO 9001

www.gabyreaidy.com